العصور الحجرية (عصور ما قبل التاريخ):

قبل أن نورد العصور الحجرية أو عصور ما قبل التاريخ كما يسميها بعض الباحثين، نشير إلى أن العصور الحجرية انتهت في مرحلة سبقت انتهاء عصور ما قبل التاريخ، كما أن فترات عصور ما قبل التاريخ **تباينت في استمراريتها من منطقة لأخرى**، ففي الوقت الذي انتهت فيه عصور ما قبل التاريخ في أواخر **الألف الرابع قبل الميلاد** في **العراق ومصر**، نرى أنها استمرت في **شمال أفريقيا** حتى مطلع **الألف الأول قبل الميلاد**، وفي **اليونان** حتى القرن **الثامن قبل الميلاد**، وفي **شمال أوربا** حتى القرن **الأول قبل الميلاد**، وفي باقي **العالم الجديد** حتى القرن **الخامس عشر الميلادي**، **وتتميز** هذه العصور **بطولها** فضلا عن أن أغلب المكتشفات الحضارية **(كاستخدام النار وصناعة الأسلحة والزراعة وتدجين الحيوانات والبناء والتعدين واختراع العجلة والفخار والنسيج)** حدثت في هذه العصور، هذه المكتشفات الحضارية دفعت الإنسان للتكيف مع بيئته وظروفها المتغيرة فدفعته إلى الإبداع الحضاري، الأمر الذي أسهم في **تطوره البنيوي** وفي **نمو حجم دماغه.**

وتجدر الإشارة إلى أن أول أنواع البشر ظهر على الأرض في هذه العصور قبل نحو **مليون ونصف المليون سنة**، بدأً من **الإنسان القرد**، إلا أنه يمكن تمييز نوعين من البشر عاش في تلك الحقب: الأول هو إنسان **(النياندرتال)** الذي كان موجود قبل نحو **١٠٠٠٠٠سنة**، وسمي بهذا الاسم نسبة إلى **وادي النياندرتال في ألمانيا** الذي عثر فيه على بقايا هيكل هذا الإنسان لأول مرة، وتشير هذه المكتشفات إلى إنسان **النياندرتال** كان صيادا ماهراً، وكان **يلبس جلود الحيوانات، ويصنع أدواته من الحجارة والعظام**، وتوصل إلى **اكتشاف النار**، وهو اكتشاف مهم جداً، إذ استخدم النار في شوي اللحوم وفي الإنارة والتدفئة وفي حماية نفسه من الحيوانات المفترسة.

أما النوع الثاني من البشر: الإنسان الحديث **(الكرومانيوم)**، الذي ظهر قبل نحو **٤٠٠٠٠سنة**، وهو **أرقى** من إنسان **النياندرتال**، إذ تميز عليه **بطول قامته وكبر حجم مخه وقدرته على تحريك الأصابع لاسيما الإبهام**، وهذا ما جعله يبدع

أكثر في سلم الرقي الإنساني، **فصنع أدوات أكثر دقه، واستخدم المناجل المصنوعة من حجر الصوان،** كما **استخدم الرحى في طحن الحبوب،** وتعلم **تدجين الحيوانات،** ثم اكتشف **الزراعة** التي غيرت مجرى التاريخ، **فاستقر وبنى القرى** التي تطور بعضها فيما بعد إلى **مدن** ثم **دويلات فدول.**

وقد أطلق على هذه العصور بالعصور الحجرية لان الإنسان **استخدم الحجارة** في صناعة أدواته وآلاته، فضلاً عن استخدام العظام والقرون والأصداف والخشب في القليل منها، وقسم الباحثون العصور الحجرية إلى **أربعة عصور رئيسة،** ثم قسموا كل عصر رئيس إلى **عصور ثانوية وأدوار متميزة،** معتمدين في هذا التقسيم **على أساس طرق صناعة الآلات وأساليب العيش.**

العصر الحجري القديم:

ويطلق عليه أيضاً **(عصر جمع والتقاط القوت)**، ويبدأ هذا العصر قبل نحو **٢٠٠ مليون سنة** وينتهي في نحو **١٥ ألف سنة قبل الميلاد**، وبذلك يكون **أطول العصور زمناً**، وحدثت فيه العصور الجليدية الأربعة **(عصر البلايستوسين)** التي مرت بالقسم الشمالي من الكرة الأرضية حتى خط عرض **٤٥° شمالاً** في قارة أوربا وأمريكا الشمالية، والتي استمرت للمدة من نحو **٥٩٠٠٠٠ إلى ١٥٠٠٠ قبل الميلاد**، وفي الوقت الذي كانت فيه المنطق الشمالية من الكرة الأرضية تمر بطقس بارد جداً في أثناء هذه العصور، كانت **منطقة الشرق الأدنى** الممتدة أسفل خطوط الجليد تمر **بعصر غزير الأمطار** الأمر الذي أنعش الصحاري القاحلة لاسيما صحراء **شبه جزيرة العرب والصحراء الأفريقية الكبرى** التي توافرت فيها المياه اللازمة للحياة فانتعشت الحياة وظهرت فيها **بعض الحواضر**، إلا أن الملاحظ أن هذه الصحارى تعود إلى الجفاف والجدب عند عودة حقب الدفء كما نراه اليوم، وقد قسم العلماء هذا العصر لطوله إلى أعلى وأوسط وأدنى، وقد عاش في هذه العصور **أشباه البشر والبشر في الكهوف والملاجئ الصخرية والغابات على شكل أسر داخل المستوطنة الواحدة**، واقتاتوا على **الجمع والالتقاط والصيد**، وجمع الجذور والبذور والثمار والفواكه، كما اصطادوا الحيوانات كالفيل القديم (الماموث) والحصان القديم ووحيد القرن والدب والثور البري والماعز البري والخنزير البري والوعول والغزلان والأرانب والطيور، وأقدم الأدوات التي صنعها الإنسان وجدت في **أفريقيا** (تنزانيا والحبشة وأوغندا وكينيا) **صنعها أشباه البشر من الحصى**، وصنع الإنسان القرد المنتصب مثيلاتها في إندونيسيا والصين، كما صنع إنسان هذه العصور فيما بعد **آلات القتال لاسيما الفؤوس من الشظايا المقطوعة من الحجر أو من العظام أو القرون**، وفي مرحلة لاحقة **عرف إنسان الصين استخدام النار وهم أول من دفن الموتى** مع الأدوات الحجرية وبعض الأزهار البرية، كما عرف **إنسان النياندرتال** الذي عاش في العصر الحجري القديم الأعلى **استخدم النار**، وشهد العصر الحجري الأعلى **اختفاء إنسان النياندرتال وحلول الإنسان العاقل محله**، واستمر الإنسان العاقل في هذا العصر

بصناعة أدواته من الحجر والعظام والقرون ولكن بطـــرق جديـــدة، إذ **أصـــبحت الشظايا أطول وأرفع وأكثر حدة**، كما برزت أولى المظاهر الفنية متمثل في **رسوم الكهوف في غرب أوربا**، ثم في فترات لاحقة صنع إنسان هـــذا العصـــر **تماثيـــل فخارية للحيوانات ودمى أنثوية من العظام والعاج**، هذه الصناعات والفنون كانت بدائية في هذه العصور عموما، إلا أنها تطـــورت ونضـــجت فـــي أواخـــر هـــذه العصور، إذ اضمحلت صناعة الآلات الحجرية **وأكثر الإنسان من تصنيع العظـــام ونحتها كما استخدم الألوان في رسوماته في الكهوف.**

ويرجح أن يكون **الإنسان استوطن العراق** في العصر الجليدي الأخيـــر فيمـــا بين **١٠٠٠٠٠ إلى ٦٠٠٠٠** سنة قبل الميلاد، إذ لم يعثر على آثار تعـــود إلـــى المراحل المبكرة من هذا العصر، أما ما عثر عليه فهو عبارة عن آلات حصـــوية وحجرية والشظايا عثر عليها في موقع **(بلدة بلكا)** على بعد نحو ٢كم شمال شرق مدينة جمجمال، وفي **(اسكي كلك)** على الضفة اليمنى من الزاب الكبير إلى الشمال من **(بردة بلكا)**، ومعظم ما عثر عليه يعود إلى العصر الحجري القديم الأوســـط، كما عثر على آلات حجرية شظوية كبيرة وصغيرة في **منطقة القصير** على بعـــد ٢كم جنوب غرب **قلعة القصير** في **بادية السماوة** تعود للعصر الحجـــري القـــديم الأدنى والأوسط.

ومن العصر الحجري القديم الأوسط عثر على آلات حجرية صنعها **إنســـان النياندرتال** في كهف **(هزار مرد)** على بعد ١٨كم **جنوب غرب** مدينة **الســـليمانية**، وأهم المكتشفات التي تعود لهذا العصر ما عثر عليه في كهف **(شـــانيدر)** علـــى الزاب الأعلى في محافظة **أربيل**، ويعد هذا الكهف اكبر الكهوف المكتشفة إذ يبلـــغ طوله ٤٠م وارتفاعه ٨م وعرض فتحته ٢٥م، عثر في طبقته الرابعة **(D)** علـــى أدوات حجرية وبقايا **أربع هياكل عظمية من إنسان نياندرتال** محفوظة حاليا فـــي المتحف العراقي، كما عثر على بقايا عظام حيوانات وحشية كـــالثيران والمـــاعز، وعثر على أدوات حجرية في كهف **(بابخال)** وكهـــف **(ســـراندور)** بـــين اربيـــل وشقلاوة، ومنخفض أبو دبس والرزازة وبحر النجف.

ومن العصر الحجري القديم الأعلى عثر على آثار إنسان **الكرومـــانيوم** فـــي كهف **(زرزي)** شمال غرب مدينة **السليمانية** على آلات مصـــنوعة مـــن حجـــر الصوان والزجاج البركاني وبعض عظام الحيوانات، وفي الطبقة الثالثة **(C)** فـــي كهف **(شانيدر)** عثر على آلات كثيرة من نوع النصال، وعثر على آثار تعود لهذا العصر في مواقع أخرى.

العصر الحجري المتوسط:

يبدأ هذا العصر في نحو **١٥ ألف** سنة قبل الميلاد بعد ذوبان الجليد ورجوعه إلى المناطق التي يشغلها حاليا، وانتهى في نحو **٧٥٠٠ق.م**، ويعد عصراً انتقالياً من مرحلة الصيد والالتقاط **(جمع القوت)** إلى الرعي والزراعة **(إنتاج القوت)**، تميز هذا العصر **باعتدال المناخ وبدأ عصر الدفء والجفاف النسبي، فاختفت الحيوانات الكبيرة** وحلت محلها الحيوانات المعروفة حالياً، وتحول الإنسان من مرحلة السكن في **الكهوف والملاجئ والغابات إلى السكن قرب الأنهار والينابيع والعيون**، وهذا يعني تحوله إلى الاستقرار في السكن والتحول في الإنتاج، فأنتقل الإنسان من **مرحلة الاقتصاد المستهلك عن طريق الجمع والالتقاط إلى مرحلة الاقتصاد المنتج متمثلاً بالزراعة والرعي**، فكانت المحاولات الأولى لزراعة النباتات البرية وتدجين الحيوانات، أما **أدوات** هذا العصر فكانت **أكثر دقة وأصغر حجماً**، كما تميز هذا العصر بظهور **بعض الآلات الزراعية كالمناجل والهاونات ورحى الطحن**، مما يعني قيام تجارب زراعية ولو كانت محدودة وإلى قيام إنسان هذا العصر **بحصد وطحن حبوب النباتات البرية**، وينتهي هذا العصر في أزمنة تختلف باختلاف الأقاليم.

وعثر على آثار هذا العصر في أماكن مختلفة في العراق، فعثر على أدوات مختلفة في **كهف (بالي كورا)** وفي الطبقة الثاني **(B)** في كهف **(شانيدر)** تعود إلى نحو ١٠٨٠٠ سنة قبل الميلاد بعد إجراء الاختبار الإشعاعي لعنصر الكربون ١٤ للمواد العضوية في هذه الطبقة، وعثر على أدوات حجرية دقيقة الصنع وعلى الآلات الزراعية كالمناجل المصنوعة من نصال الصوان المثبتة في القار وعلى هاونات في **مستوطن (كريم شهر)** على بعد ٩كم شرق مدينة **جمجمال**، وفي موقع **(ملفعات)** على ضفة نهر الخازر شمال الطريق الممتد بين الموصل وأربيل عثر أدوات مماثلة فضلاً عن بقايا بيوت محفورة في الأرض ذات جدران مشيدة بالحجارة وأرضية مرصوفة بالحصى والحجارة، وعثر على آثار مماثلة في مواقع أخر كموقع **(كردجاي)** و**(زاوي جمي)** على ضفة الزاب الكبير إلى الغرب من كهف **(شانيدر)** بنحو **٤كم**، ويشير الباحثون في الآثار إلى أن هذه المباني هي أقدم

البيوت التي شيدها إنسان العصر الحجري الوسيط، **وعثر في هذه البيوت على أدوات حجرية ومناجل من العظام ومقابض مناجل وقطع من السلال والحصر**، وتبين من فحص العنصر **المشع للكربون ١٤** للمواد العضوية في هذه المنازل أنها تعود لنحو **٩٢١٧ق.م** ± ٣٠٠سنة في الطبقة السفلى وإلى ٨٩٣٥ق.م ± ٣٠٠ سنة للطبقة العليا.

العصر الحجري الحديث:

ويسمى **(عصر إنتاج القوت)**، بدأ هذا العصر في حوالي **٧٥٠٠ ق.م** وانتهى في نحو **٥٠٠٠ق.م**، وهو عصر مميز إذ تعلم الإنسان في هذا العصر **الزراعة وقام بتربية الحيوانات لأغراض اقتصادية**، الأمر الذي قلل من أهمية الصيد، ويبدو أن الزراعة وتدجين الحيوانات بدأ في مرحلة الجفاف النسبي الذي تلا العصور الجليدية والمطيرة، إن عملية الاستقرار الذي فرضته هذه المرحلة الجديدة لاسيما الزراعة أدت إلى ظهور الملكية الفردية أي ملكية الحقول والحيوانات ووسائل الإنتاج، فضلاً عن توصل الإنسان إلى إنجاز حضاري مهم في هذه المرحلة تمثل **بصناعة الفخار**، حيث صنع أوانيه من الفخار مع الاستمرار بصناعة الأدوات الحجرية لكنها بدأت تضمحل تدريجياً، وفي مجال الزراعة **بدأ بزراعة الحنطة والشعير والشوفان** وقام **بطحنها وصناعة الخبز** منها، ربما هذا الأمر دفعه إلى **صناعة تماثيل أنثوية** من الطين للدلالة على عبادة **آلهة لها علاقة بالخصب**، مع آلهة أنثوية بدينة أخرى تمثل الآلهة الأم، وقد اهتدى في هذا العصر إلى **فكرة قياس الزمن** أي استخدامه للتقويم الشمسي بقياس السنة الشمسية بالدورات الزراعية من بذر إلى بذر آخر يليه أو من حصاد إلى حصاد آخر يليه، مع انه ظل يستعمل الأشهر القمرية، **وتعلم حياكة الملابس وبناء البيوت من المواد المتوفرة محليا كالقصب والبردي والخشب والطين الممزوج بالتبن**، وكان لبناء المساكن أثر في تطور العلاقات الاجتماعية، وقاموا **بدفن موتاهم**.

وفي شمال العراق وفرت سفوح جبال زاجروس الغربية والأراضي المتموجة ظروف التدجين المناسبة لاسيما المناخ الملائم والأمطار المتوفرة والحيوانات والنباتات الصالحة للتدجين، فانتشرت على ضفاف الأنهار ومصباتها وعند العيون

والينابيع مستوطنات زراعية كثيرة، وتعد قرية **(جرمو)** على بعد ١١كم شمال مدينة **جمجمال** أقدم مستوطنة زراعية معروفة لحد الآن، إذ حدد اختبار العنصر المشع للكربون ١٤ أن تاريخ هذه القرية يعود إلى ٧٠٠٠ **سنة قبل الميلاد**، وعثر فيها على ١١ **طبقة**، وجد في الطبقة الخامسة العليا أواني فخارية وفي الطبقات السفلى وجدت حبوب القمح والشعير المتفحمة وعظام الماعز والأغنام المدجنة، وعثر على بقايا بيوت بنيت من الطين مسقفة بالقصب والخشب، وتحت أرضيات هذه البيوت وجدت قبور دفن فيها موتاهم، فضلاً عن ذلك عثر على أدوات منزلية كالأواني الفخارية والحلي المصنوعة من الصدف والمحار والمغازل والإبر العظمية والملاعق والمناجل والرحى والهاونات، وعلى على آثار مماثلة في مستوطنات زراعية تعود لنفس الفترة في **سهل رانية**، وفي موقع **(تمر خان)** شمال مدينة **مندلي**.

العصر الحجري المعدني:

وهو آخر عصور ما قبل التاريخ، والفاصل بين العصر الحجري الحديث وعصر فجر التاريخ، بدأ هذا العصر في نحو **٥٠٠٠ق.م** وانتهى في نحو **٣٠٠٠ق.م**، وسمي بذلك لأن إنسان هذا العصر استمر في صناعة أدواته من الحجارة فضلاً عن استخدام المعادن، ويعد **النحاس والرصاص أبرز المعادن** التي دخلت في صناعاتهم، وسمي هذا العصر كذلك **(عصر قبل السلالات) إشارة إلى الجانب السياسي من الحضارة**، وشهد هذا العصر **ازدياد القرى الزراعية**، واتساع إنتاجها الأمر الذي أدى إلى **ظهور المدن الصغيرة** في كثير من أرجاء الشرق الأدنى لاسيما العراق ومصر وسوريا، واتضحت معالم التبادل التجاري **(المقايضة) بين ما ينتجه الفلاح وما ينتجه الصناع**، وهذا ما يشير إلى **التخصص** في المهن وتقسيم العمل، ويعد هذا العصر بحق **عصر المكتشفات الحضارية الكبرى** التي **غيرت مجرى التاريخ**، حيث ابتكرت **العجلة ودولاب الخزف واخترعت الكتابة واستخدمت الأختام الاسطوانية وبرز النحت المجسم والبارز، وبنيت المعابد والسفن الشراعية، واستخدم معدن النحاس بالطرق البارد أولاً ثم خلط مع القصدير لينتج البرونز، وبدأ استيطان السهل الرسوبي في المنطقتين الوسطى والجنوبية، وظهرت دولة المدينة**، وقسم إلى العصر الحجري المعدني في العراق **استنادا إلى مميزات فخاره من حيث الصناعة والزخرفة** والشكل إلى: **عصر حسونة وعصر سامراء (حسونة سامراء) وعصر حلف وعصر العبيد وعصر الوركاء وعصر جمدة نصر:**

أ- **عصر حسونة:** سمي نسبة إلى **(تل حسونة)** على بعد نحو ٣٦ كم جنوب شرقي **الموصل**، ويمثل أول دور من أدوار العصر الحجري المعدني، وعثر فيه على **١٦ طبقة أثرية، تمثل ٥ أدوار حضارية**، إذ يعود الدور الأول فوق الأرض البكر إلى العصر الحجري الحديث، والدور الثاني إلى **عصر حسونة** الذي تميز فخاره **بالحزوز والألوان وبعض الأشكال الهندسية**، والدور الثالث يعود إلى عصر سامراء، والدور الرابع إلى عصر حلف، والدور الخامس إلى عصر العبيد، وعثر على آثار قرية زرع فلاحوها القمح والشعير معتمدين على خصوبة

الأرض والأمطار الديمية واستعملوا مناجل مصنوعة من **حجر الصوان والزجاج البركاني** وأطباق ذات نتوءات بارزة لجرش الحبوب وفصل القشور عنها، **ورحى لطحنها** فيما بعد، أما **الفائض** من الحبوب فقد **خزنوه** بدفنه **تحت الأرض وغطوه بالقار** من الخارج للإفادة منه في الموسم الذي يقل فيه إنتاجه، وشيد سكان هذه القرية **منازلهم من الطين ثم من اللبن** الذي هو مرحلة أكثر تحضراً، وعثر على **محاريث** تدل على تطور ملحوظ في استخدام الآلات الزراعية، وعلى أدوات منزلية أخرى صنعت من الطين أو الحجارة، وتدل الأدوات المصنعة من مواد غير موجودة في مناطقهم إلى وجود **نوع من العلاقات الخارجية** لا يستبعد أن تكون تجارية، فاستوردوا الزجاج البركاني من تركيا وأرمينيا والأصداف البحرية من الخليج العربي والقار من منطقة حمام العليل، في حين فقد وجد فخارهم الملون في كثير من المواقع العراقية ودول الشرق الأدنى القديم، وحدد اختبار العنصر المشع للكربون ١٤ أن تاريخ هذه القرية يعود إلى ٥٠٠٠ سنة قبل الميلاد، ووجدت آثار مماثلة لما وجد في **(تل حسونة)**، في تل **(قرة يتاغ)** ٣٤كم جنوب كركوك، وفي تل **(أم الدباغية)** ٣٦كم غرب الحضر.

أ- **عصر ســـامراء:** سمي نسبة إلى مدينة سامراء، ويمثل الدور الثـــاني مـــن أدوار العصر الحجري المعدني، وعثر على أول أوانيه الفخارية في موقع **(تل الصوان)** الذي يبعد ١١كم إلى الجنوب من **سامراء،** وسجلت فيه خمس طبقات أثرية تمثل الأطوار المتأخرة من **العصر الحجري الحديث وعصر حسونة وعصر ســـامراء،** وعثر فيه على عدة **قبور وهياكل عظمية ومنحوتات حجرية صغيرة غايـــة فـــي الجمال،** كما عثر على **بيوت** مشيدة من **اللبن** أحدها **كبير** يعتقد أنه كـــان **معبـــد،** وبذلك يعد **أقـــدم** معبد في تاريخ بلاد ما بين النهرين يعثر عليه، ويتميز فخار هذا العصر بكونه **ملون بلون واحد** هو الأسود الفـــاتح أو الرصاصـــي، **ومزخـــرف بزخارف هندسية،** وفي بعض الأواني **أشكال حيوانية مبسطة** الرســـم كـــالطيور والأسماك والعقارب، وفي حالات قليلة نجد **أشكال آدمية،** وتشبه آثـــارهم التـــي تركوها ما وجد في **(تل حسونة)،** الشيء الجديد هنا **زراعتهم للكتان، وتشييدهم للمعابد،** وعثر في قبورهم على **أواني وتماثيل صغيرة مصنوعة مـــن المرمـــر،** ووجدت مجموعة من الحلي مصنوعة من الحجارة الكريمة والنحاس الخام، وحدد اختبار العنصر المشع للكربون ١٤ أن تاريخ الطبقة السفلى في هذه القرية يعـــود إلى ٥٤٠٠ سنة قبل الميلاد.

ب- **عصر حلف:** سمي نسبة إلى **(تل حلف)** على نهر الخابور **قرب مدينة العـــين السورية** عند الحدود التركية، وانتشرت مستوطنات **(عصر حلف)** فـــي منـــاطق واسعة من العراق، ووجدت آثاره في أكثر من ٢٠٠ **موقع** تركزت فـــي **شـــمال العراق،** يتميز هذا العصر **بالمباني المدورة** التي كان لبعضها **مداخل مســـتطيلة الشكل،** وبقطر يتراوح بين ٥ – ١٩ متر، وهذه المباني مجاورة لبعضها **ومبنيـــة من الطين على أسس حجرية،** وربما كانت مسقفة **بقباب معقودة،** وقد تكون هذه المباني دور سكن أو معابد أو مضايف لاسيما الكبيرة منها، ويتميز هذا العصـــر أيضاً **بأوانيه الفخارية الجميلة،** إذ كانت بلون واحد في دوره الأول ثم أصـــبحت ذات ألوان زاهية في دوره الثاني، نقشت بنقوش هندسية ونباتية وحيوانية، وقـــد صنعت يدوياً قبل اكتشاف دولاب الخزف، وفي هذا العصر اســـتخدمت **الأختـــام المنبسطة،** وهي على شكل أقراص حجرية صغيرة مزخرفة بخطوط مستقيمة أو

متقاطعة استخدمت في ختم الجرار على سـدادات طينيـة، وتطـورت الأختـام المنبسطة إلى **أختام أسطوانية في عصر الوركاء**، وانتشرت حضارة هذا العصر إلى خارج العراق بفضل الطرق التجارية، وحدد اختبار العنصر المشع للكربون ١٤ أن تاريخ هذا العصر يعود إلى ٥٠٠٠ سنة قبل الميلاد ± ٧٣ سنة.

ج- **عصر العبيد:** سمي نسبة إلى **(تل العبيد)** إلى **الغرب من أور** بـ ٨كم، ووجـدت آثار هذا العصر في مواقع عديدة في شمال ووسـط وجنـوب العـراق، وتعـد مستوطنات الجنوب **بداية الاستقرار وقيام الزراعة** التي تعتمد على الـري فـي السهل الرسوبي، وتشير عدد دور السكن وكثرة القبور الي جمعت بهيئـة مقـابر خارج المستوطنات إلى **اتساع القرى الزراعية وازدياد عدد سكانها**، أما **المعابد فكانت أوسع ومتينة البناء وبطرز معمارية أكثـر تطـوراً وتعـددت مرافقهـا**، واستمرت إنتاج **الأختام المنبسطة** إلا أنها اتخذت **شكلاً بيضاوياً** فضلاً عن الشكل المستدير السابق، وتقدمت صناعة التعدين فدخلت في صناعة **الفؤوس النحاسـية والمسامير والمناجل**، وفخاريات هذا العصر أقل تطوراً من (عصر حلف) حيث استعمل فيها زخارف باللون الأسود على أرضية خضراء أو صـفراء، وأحيانـاً تكون مزخرفة بأشكال نباتية أو حيوانية، وسمي الدور الأول مـن أدوار العبيـد الأربع بدور **(أريدو)** على بعد نحو ٢٥كم جنوب غرب **(أور)** فـي الناصـرية، وعثر في **(أريدو)** على **معابد صغيرة مشيدة من اللـبن**، شـيد بعضـها فـوق **مصاطب مرتفعة**، وانتشرت حضارة العبيد إلى خارج العراق أيضاً بفضل الطرق التجارية، وحدد اختبار العنصر المشع للكربون ١٤ أن تاريخ هذا العصر يعـود إلى ٤١٠٠ سنة قبل الميلاد ± ١٦٠ سنة.

د- **عصر الوركاء:** سمي نسبة إلى مدينة **الوركاء (أورك القديمة)** فـي **الناصـرية**، تميز فخار هذا العصر **باستعمال الدولاب في صناعته**، أوانيه غير ملونـة ولهـا طينة حمراء أو رمادية اللون، وانتشرت حضارة الوركاء إلـى خـارج العـراق أيضاً، وحدد اختبار العنصر المشع للكربون ١٤ أن تاريخ هذا العصر يعود إلـى ٣٨٥٠ سنة قبل الميلاد ± ٧٣ سنة.